بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الاوحد ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي كرم الله مثواه وجعل آخرته خيرا من اولاه سألتني ادام الله توفيقك ان الخص لك شرح القصائد السبع مع القصيدتين اللتين اضافهما اليها ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل النحوي قصيدة النابغة الذبياني الدالية وقصيدة الاعشى اللامية وقصيدة عبيد بن الابرص البائية تمام العشر وذكرت ان الشروح ء الى لها طالت بايراد اللغة الكثيرة والاستشهادات عليها والغرض المقصود منها معرفة الغريب والمشكل من الاعراب وايضاح المعاني وتصحيح الروايات وتبيينها مع الاستشهادات التي لا بد منها من غير تطويل يمل ولا تقصير بالغرض يخل فاجبتك الى ملتمسك واستعنت بالله على شرحها من غير اخلال بما يجب ايراده مع الاختصار والله الموفق للسداد والهادي الى الرشاد

قال امرؤ القيس بن حجر بن الحرث الملك بن عمرو المقصور

الذي اقتص على ملك ابيه بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معوية بن الحرث بن معوية بن مرتع وقال قوم بن معوية بن ثور بن مرتع وانما سمي مرتعا لانه كان من اتاه من قومه رتعه اي جعل له مرتعا لماشيته وهو عمرو بن معوية بن ثور وهو كندة بن عفير وانما سمي كندة لانه كفد

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك السقط ما تساقط من الرمل وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط واللوى حيث يسترق الرمل فيخرج منه الى الجدد وقوله قفا فيه ثلاثة اقوال احدها ان يكون خاطب رفيقين له والثاني ان يكون خاطب رفيقا واحدا وثنى لان العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين قال الله تعالى مخاطبا لمالك القيا في جهنم وقال الشاعر فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني اجم عرضا ممنعا

ابيت على باب القوافي كانما اصادي بها سربا من الوحش نزعا وقال آخر فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيحا والعلة في هذا ان اقل اعوان الرجل في ابله وماله اثنان واقل الرفقة ثلثة فجرى كلام الرجل على ما قد الف من خطابه لصاحبيه فالواو الدليل على انه خاطب الواحد قوله اصاح ترى برقا اريك وميضه البيت والبصريون ينكرون هذا لانه اذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الاشكال وذهب المبرد في قوله تعالى القيا في جهنم الى انه تثنية للتوكيد معناه ألق ألق وخالفه الزجاج فقال القيا مخاطبة الملكين وكذلك قفا انما هو مخاطبة صاحبيه والقول الثالث انه اراد وقفن بالنون فابدل الالف من النون واجرى الوصل مجرى الوقف واكثر ما يكون هذا في الوقف وانبك مجزوم لانه جواب الامر والجيد ان يقال انبك جواب شرط مقدر كان التقدير قفا ان تقفا نبك لان الامر لا جواب له في الحقيقة الا ترى انك اذا قلت للرجل اطع الله يدخلك الجنة فانما معناه اطع

صمر

وو

الله ان تطعه يدخلك الجنة لانه لا يدخل الجنة بامرك انما يدخلها اذا اطاع الله وذكرى والذكر واحد وقوله من ذكرى من تعلق ينبك وذكرى جر بمن وهي مضافة الى الحبيب والمنزل عطف على الحبيب والباء من قوله بسقط اللوى يجوز ان تتعلق بقفا وبنبك وبقوله منزل وقوله بين الدخول فحومل دخول موضع وحومل موضع آخر وكان الاصمعي يرويه بين الدخول وحومل ويقول لا يقال المال بين زيد فعمرو وانما يقال بين زيد وعمرو ومن رواه فحومل بالفاء يقول ان الدخول موضع يشتمل على مواضع وكذلك حومل فلو قلت عبد الله بين الدخول فتريد بين مواضع الدخول لتم الكلام كما تقول دورنا بين مصر فتريد بين اهل مصر فعلى هذا عطف بالفاء واراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

توضح والمقراة موضعان وهذه المواضع التي ذكرها ما بين اثرة الى اسود العين واسود العين جبل وهي منازل كلاب وموضع توضح والمقراة جر عطف على حومل والمقراة في غير هذا الموضع الغدير الذي يجتمع فيه الماء من قولهم قريت الماء في الحوض اذا جمعته ومعنى قوله لم يعف رسمها قال الاصمعي اي لم يدرس ما نسجته من الجنوب والشمال فهو باق ونحن نحزن ولو عفا لاسترجنا وهذا كقول ابن احمر الا ليت المنازل قد بلينا فلا يرمين عن شزن جزينا اي فلا يرمين عن تحرف وتشدد يقال شزن فلان ثم رمى اي تحرف في احد شقيه وذلك اشد لرميه ويقال شزن وشزن بمعنى واحد ومعنى البيت ليتها بليت حتى لا ترمي قلوبنا بالاحزان والاوجاع وكان الاصمعي يذهب الى ان الريحين اذا اختلفتا على الرسم لم تعفواه ولو دامت عليه واحدة لعفته لان الريح الواحدة تسفي على الرسم فيدرس واذا اعتورته ريحان فسفت عليه احداهما فغطته ثم هبت الاخرى كشفت عن الرسم ما سفت الاولى وقيل معناه لم يعف رسمها للريح وحدها انما عفا للمطر والريح وغير ذلك وقيل معناه لم يعف رسمها من قلبي وهو في نفسه دارس يقال عفى الشيء يعفو عفوا وعفوا وعفاء اذا درس وعفاه غيره درسه وقوله لما نسجتها ما في معنى ثانيت والتقدير للريح التي نسجت المواضع والهاء تعود على الدخول وحومل وتوضح والمقراة ونسجت صلة ما وما فيه من الضمير يعود على ما ومثله ألف الصفون فلا يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا اي كأنه من الخيل التي تقوم على الثلاث ومن الاجناس التي تقوم على الثلاث ويروى لما نسجته والهاء تعود على الرسم وقال بعض اهل اللغة يجوز ان يكون ما في معنى المصدر يذهب الى ان التقدير لنسجها الريح اي للتي نسجتها الريح ثم اتى بمن مفسرة فقال من جنوب وشمال ففي نسجت ذكر الريح لانه لما ذكر المواضع والنسج والرسم دلت على الريح فكنى عنها للدلالة المعنى عليها ولم يجز ابو العباس احمد بن يحيى ان يكون ما في معنى المصدر قال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النابغة الذبياني واسمه زياد بن معوية

يا دارمية بالعلياء فالسند ... اقوت وطال عليها سالف الامد
منزل امراة مكان جبل خلت اى طال عليها مر الذهر

وقفت فيها اصيلا لا اسائلها ... عيت جوابا وما بالربع من احد
من الوقوف تصغير اصيل وهو وقت العشا اسئلها عجزت عن الجواب المنزل

الا اوارى لايا ما ابينها ... والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد
او اخى بطيا او اتاد ما اعرفها حفر حول الخيمة شبه الحوض الارض ليس فيها بئر ارض صلبة

ردت عليه اقاصيه ولبده ... ضرب الوليدة بالمسحاة فى الثاد
قرابه الذى تناثر شذن الجارية بالمروح البيلة الندى

خلت سبيل اتى كان تحبسه ... ورفعته الى السجفين فالنضد
ارسلت وتركت طريق نهير من ارض بعيد يمنعه قدمته الى الستر المشقوق الوسط حجاب او مكان البيت

اضحت قفارا واضحى اهلها احتملوا ... اخنى عليها الذى اخنى على لبد
مكثت خالية مكث ساكنوها ارتحلوا افسد افسد على الدار عاث شر لقمان

فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له ... وانم القعود على عيرانة اجد
اترك تبصر اذ لا يرجع احمل الة الرحل على ناقة شبهها بالعير موثقة

مقذوفة بدخيس النحض بازلها ... صريف صريف القعو بالمسد
قد رميت باللحم بلحم كثير الشحم عظامها صوت صوت بكرة الدولاب بالحبل

كان رحلى وقد زال النهار بنا ... بذى الخليل على مستانس وحد
آلت انتصف النهار موضع على قول قد استانس اى هو وحد

من وحش وجرة موشى اكارعه ... طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد
مكان فيه بياض قوائمه مضمر مهزول مصران ومصير وهو الحشا يلوح فرد

سرت عليه من الجوزاء سارية ... تزجى الشمال عليه جامد البرد
اى مرت نجم سحابة تسوق ريح من اليمين معروف من الجمد

فارتاع من صوت كلاب فبات له ... طوع الشوامت من خوف ومن صرد
اى خاف من كلام صاحب كلاب مكث قوائمه مطيعة له فى الجفر مزعوج ومزبرد

فبتهن عليه واستمر به ... صمع الكعوب بريات من الحرد
اى فرق الصياد الكلاب على الثور صمع صغير الانسبين مسلمة من الدأة وهى الذى ياخذ

كان ضمران منه حين يوزعه ... ضرب المعارك عند المحجر النجد
ضمران اسم كلب من الثور يوزعه يولعه به المقاتل المقهور المعرق

شك الفريصة بالمدرى فانفذها ... شك المبيطر اذ يشفى من العضد
ثقب المقتل اخرجه من الجانب الاخر بالقرن شق البيطار يداوى داء فى العضد

كانه خارجا من جنب صفحته ... سفود شرب نسوه عندهم مفتاد
يعنى القرن فى حال خروجه من جنبه صفحة الكلب بسته تركوه قوم يشربون مشتوى

فظل يعجم اعلا الروق منقبضا ... فى حالك اللون صدق غير ذى اود
يظل مكث يعض فوق القرن حال قابض اسود اللون صلب اعوجاج

لما رأى واشق اقعاص صاحبه ... ولا سبيل الى عقل ولا قود
ابصر كلب رفيقه قتل موت ولا طريق الدية ان يقتاد به اى يقتل

قالت له النفس انى لا ارى طمعا ... وان مولاك لم يسلم ولم يصد
يعنى نفس واشق مولاه ابن عمه الكلب الاخر لم ينج لم يصطد

فتلك تبلغنى النعمان ان له ... فضلا على الناس فى الادنى وفى البعد
يعنى ناقته تلحقنى بالملك على الناس فى الاقرب وفى الابعد

ولا ارى فاعلا فى الناس يشبهه ... وما احاشى من الاقوام من احد
اى لا ارى من يفعل الخير يشبهه ما اقايس به احدا من الناس

الا سليمان اذ قال الاله له ... قم فى البرية فاحددها عن الفند
الله جل وعز على الخلق عليه السلام امنعها الخنا والفحش

وخيس الجن انى قد اذنت لهم ... يبنون تدمر بالصفاح والعمد
من الاذن اى امرتهم من البناء مدينة بالجبال والرخام ذلل الشياطين وبالاساطين

فمن اطاع فاعقبه بطاعته ... كما اطاعك وادلله على الرشد
من الطاعة جازه اى اهدى بدينه على الحق

ومن عصاك فعاقبه معاقبة ... تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
من العصيان انزل به العقوبة عقوبة مزجر الظالم على ظالم

الا لمثلك او من انت سابقه ... سبق الجواد اذا استولى على الامد
غلب الفرس على الغاية

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت ... الى حمام سراع وارد الثمد
امراة قبيلة طير سريعة جائية الماء القليل

تحفه جانبا نيق وتتبعه ... مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
تجمعه وتحيط به حتا جبل اى تتبع هذه المراة بصرها مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

قالت فيا ليت ما هذا الحمام لنا ... الى حمامتنا ونصفه فقد
كان الحمام ستا وستين ونصفه ثلثا وثلثين يقول احكم فى امرى واصب كما اصابت هذه المراة فى عدها الحمام حسبه ونصفه انها قالت ليت الحمام الذى ورد الينا ونصفه قوية الى حمامتنا ثم الحمام مائة وزعمون

فحسبوه فألفوه كما حسبت تسعًا وتسعين لم تنقص ولم تزد

فكملت مائة فيها حمامتها وأسرعت حسبة في ذلك العدد

الواهب المائة الأبكار زينتها سعدان توضح في أوبارها اللبد

والراكضات ذيول الريط فنقها برد الهواجر كالغزلان بالجرد

والخيل تمزع غربًا في أعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد

فلا لعمر الذي قد زرته حججًا وما هريق على الأنصاب من جسد

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند

ما إن ندمت بشيء أنت تكرهه إذًا فلا رفعت سوطي إلى يدي

إذًا فعاقبني ربي معاقبة قرت بها عين من يأتيك بالحسد

هذا الإبرام من قول قذفت به طارت نوافذه حرّاع الكبد

مهلًا فداء لك الأقوام كلهم وما أثمر من مال ومن ولد

لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تألك الأعداء بالرفد

فما الفرات إذا جاشت غواربه ترمي أواذيه العبرين بالزبد

يمد من كل وادٍ مزبد لجب فيه ركام من الينبوت والخضد

يظل من خوفه الملاح معتصمًا بالخيزرانة بعد الأين والرعد

يومًا بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد

هذا الثناء فإن تسمع لقائله فما عرضت أبيت اللعن بالصفد

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زأر من الأسد

ها إن تا عذرة إلا تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلد

أعط لفارهة حلو توابعها من المواهب لا يعطى على الجسد

والأدم قد خيست فتلًا مرافقها مشدودة برجال الجيرة الجدد

ولله أيضًا مدح النعمان بن الحرث الأصغر

كليني لهمّ يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وصدر أراح الليل عازب همّه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

تقاعس حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب

على لعمر ونعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

حلفت يمينًا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بغائب

لئن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيداء التي عند حارب

وللحرث الجفني سيد قومه ليلتمسن بالجمع دار المحارب

لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الناس والأحلام غير عوازب

محلتهم ذات الآله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب

وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزا بغسان غسان الملوك الأشائب

بني عمه دنيا وعمرو بن عامر أولئك قوم باسهم غير كاذب

إذا ما غزا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

جوانح قد أيقن أن قبيلة إذا ما التقى الجمعان أول غالب

يصانعنهم حتى يغرن مغارهم من الضاريات بالدما الدوارب
يروى يصاجنهم — من الغان — السباع الى قد ولغت بالدما — المعودة

لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطى فوق الكواثب
للطيور — قد اعتدنها — وضع الرمح — اعلا — موضع الريش من الفارس

تراهن خلف القوم زورا عيونها جلوس الشيوخ في مسوك الارانب
تبصرهن بعض الطير — الجيش — خزرا مزورة — قعود — جمع شيخ — جلود — جمع ارنب

عوابس للقاء عوابس بهن كلوم بين دام وجالب
للحرب — كواسح — جراحات — عليه دم — قد توجه للدما الى الاصل

اذا استنزلوا عنهن للطعن ارقلوا الى الموت ارقال الجمال المصاعب
انزلوا — عن المعارفات — بالرمح — اسرعوا — الى القتال — سرعة — جمع جمل — الشديدة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
لا ذم ولا عار — جمع سيف — ضراب — كسر — الجيش

تخيرن من ازمان يوم حليمه الى اليوم قد جربن كل التجارب
جمع زمن — امراة كانت تعظ من احسن القتال — من التجربة

تجد السلوقي المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الحباحب
انتقدن — الدرع — المداخل بعضه في بعض — الذاد الى ينقد من جواهر الفرس

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كايزاغ المخاض الضوارب
تقطع — بالسيف — يسقط — موضعه — الهامة — بالرمح — لقذف — الناقة — يبولها

فهم يتساقون المنية بينهم بايديهم بيض رقاق المضارب
اي يسقي بعضهم بعضا الموت — رقيقة المضارب مع دون راسه بشبر

يطير فضاضا بينهم كل قونس ويتبعها منهم فراش الحواجب
يسقط — مكسور — هامة وخوذة — يلحقها — عظم الحاجب

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب
اي نعالهم رقيقة لكرمهم — اي انهم اغنياء الى آخره — من التحية — يوم عيدهم

تحيتهم بيض الولائد بينهم واكسية الاضبح فوق المشاجب
من التحية — جمع كساء — خز احمر — جمع مشجب وهو ما يعلق عليه الثياب

يصونون اجسادا قديما نعيمها بخالصة الارداني خضر المناكب
من الصيانة — الجواري — ابدانا

ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب
اي لا يعدون ان الخير يدوم ويعلمون ان بعد شرهم يعطون في حال الخير والشر لا يبالون

حبوت بها غسان اذ كنت لاحقا بقومي واذ اعيت على مذاهبي
اعطيت — عتاقة قومي — حسن قومي

عطايا كثيرة وافعال صدق شكرها حق واجب
حمدها

وله ايضا

امن ال ميتة رائح او مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود
امراة — وقت الرواح — غدوة — مستعجل — الذي قد تزود — الذي لم يتزود

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك تنعاب الغراب الاسود
الذي ياتي عن اليسار — ارتحالنا

لا مرحبا بغد ولا اهلا به ان كان تفريق الاحبة في غد
اي لا قرب الله غدا ولا رجبه ان كان فيه فراق الاحبة

افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالها وكان قد
دنا وازف — ترحل الاحبة — ذات بها

قضين من غاية رمتك بسهمها فاصاب قلبك غير ان لم يقصد
طلب — جارية استغنت بجمالها عن الحلي — بعينها — سهمها — لم يقتل

بالدر والياقوت زين نحرها ومفصل من لؤلؤ وزبرجد
بالدر واللؤلؤ الكبار — حسن — صدرها — منظم — زمرد

غنيت بذلك اذ هم لك جيرة منها بعطف شمائل وتودد
اي عاشت دهرا — اذ هم كذا — جيران — تعطف عليك — حلايق — تحبب

ولقد اصابت قلبه من حبها عن ظهر مرنان بسهم مصرد
اي عاشت دهرا — اذ هم كذا — جيران — اسقطه عمدا

بتكلم لو تستطيع جوابه لدنت له اروى الهضاب البرکد
قوس مصوت — قريبت — جوابه — التيوس — الجبال — فاتل — النابتة

كمضية صدفية غواصها بهج متى ينظر اليها يسجد
كذرة — الذي فيها الدرة — الذي يغوص البحر — مسرور — مع اخرج الجوهر من الصدف سجد له جثاله

او دمية في مرمر مرفوعة بنيت باجر يشاد بقرمد
صورة — الرخام — باجر — يبنى ويرفع

لو انها عرضت لاشمط راهب عبد الاله صرورة متعبد
لا يبض اللحية — الذي يعبد الله — صوت معتزل — الذي لم يتزوج قط — عابد

لرنا لبهجتها وحسن حديثها والخال رشدا وان لم يرشد
اي دام النظر لحسنها — وخلاف حديثها — والحسبة — صوابا — وان لم يكن بصواب

تسع البلاد اذا اتيتك زائرا واذا هجرتك ضاق عني مقعدي
تتسع البلاد

قامت تراءين بسجفي قبة كالشمس يوم طلوعها بالاسعد
اي تعرض — اي تستر ولا يكون سجفا الا ان يكون شقتين

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد
سقط الخمار اتفاقا ولم تسقطه عمدا — اخذته — فتستر — وجهها بيدها

بمخضب رخص كان بنانه عنم على اغصانه لم يعقد
الكف — من ناعم — شجر مثل الخيزران — لم يرد ولم يشتد

وبفاحم رجل اثيث نبته كالكرم مال على الدعام المسند
الشعر الاسود — كثير — عطف — الخشب — المنصب يعرش به العنب

110

فقالت نعم لا شك غير لونه سري الليل تحى نصته والنهجر
راث رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر
قليلا على ظهر المطية ظله سوى ما نفى عنه الرداء المحبر
اخا سفر جواب ارض تقاذفت به فلوات فهو اشعث اغبر
واعجبها من عيشها ظل غرفة وريان ملتف الحدائق اخضر
ووال كفاها كل امر يهمها فليست لهم اخرا الليل تسهر
وليلة ذي دوران اجشمتني السرى وقد اجشم الهول المجب المغرر
فبت رقيبا للرفاق على شفا ارا قب منهم من يطوف وانظر
اليهم متى يستاخذ النوم فيهم ولي مجلس لولا اللبانة اوعر
وباتت قلوصي بالعراء ورحلها لطارق ليل او لمن جاء يسمر
وبت اناجي النفس ابن خباؤها واني لما آتي من الامر مصدر
فدل عليها القلب ريا عرفتها لها وهوي النفس الذي كنت اضمر
فلما فقدت الصوت منهم واطفيت مصابيح شبت بالعشاء وانور
وغاب قمير كنت اهوى غيوبه وروح رعيان وهوم سمر
ونفضت عني النوم اقبلت مشية الحباب وركني خيفة القوم ازور

فحييت اذ فاجاتها فتولهت وكادت بمخفوض التحية تجهر
وقالت وعضت بالبنان فضحتني وانت امرء ميسور امرك اعسر
اربتك اذ هنا عليك الم تخف عيونا وحولي من عدوك معشر
فوالله ما ادري اتعجيل حاجة سرى بك ام قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل فاد في الشوق والهوى اليك وما نفس من الناس تشعر
وقالت وقد لانت وافرخ روعها كلاك بحفظ ربي المتكبر
فانت ابا الخطاب غير منازع على امير ما جيئت مؤتمر
فيا لك من ليل تقاصر طوله وما كان ليلي قبل ذلك يقصر
ويا لك من ملهى لهوت ومجلس لنا لم يكدر علينا مكدر
يميج ذكي المسك منها مقبل نقي الثنايا ذو غروب موشر
يزف اذا ما يفترعنه كانه حصى برد او اقحوان منور
وترنو بعينيها الي كانا الى ظبية وسط الخميلة جؤذر
فلما تقضى الليل الا اقله وكادت تواليه تتغور
اشارت بان الحي قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك عزور
فما راعني الا مناد ترحلوا وقد شق معروف من الصبح اسفر

فلما رأت من قد تنبه منهم وايقاظهم قالت اشر كيف تامر
فقلت ابادیهم فاما افوتهم واما ينالني السيف ثارا فيثار
فقالت الحقيقا لما قال كاشح علينا وتصلن بقا لما كان يؤثر
فان كان ما لا بد منه فغير من الامر ادنا للرشاد واستر
اقص علي اختي بدو حديثنا وما بي من ان تعلما متاخر
اقلهما ان يطلبا لك مخرجا وان يرجعا سرا بما كنت احذر
فقامت كئيبا ليس في وجهها دم من الحزن تذرى عبرة تتحدر
فقالت لاختيها اعينا على فتى اتى زائرا والامر للامر يقدر
فاقبلنا وارتاعنا ثم قالنا اقلي عليك الهم فالخطب ايسر
يقوم فيمشي بيننا متنكرا فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر
فكان مجني دون من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان ومعصر
فلما اجزنا ساحة الحي قلن لي اما تتقي الاعداء والليل مقمر
وقلن اهذا رايك الدهر سادرا اما تستحي او ترعوي او تذكر
اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي تحسبوا ان الهوى حيث تنظر
فآخر عهد لي بها حين اعرضت ولاح لها خد اسيل وانحر

هنالك الا هل العامريه نشرها اللذيذ وريا ها الذي اتذكر
وقمت الى نقض تخون لحمها سري الليل حتى جسمها متحسر
وصبري على الحاجات حتى كانها بقية لوح او تجار موشر
وماء بموماة قليل انيسه بسابس لم تحدث به الصيف محضر
به مبتنى للعنكبوت كانه على طرف الارجاء خام منشر
وردت بما ادري اما كان قد مضى من الليل ام ما قد بقي منه اكثر
وقمت على مقلاة ارض كانها اذا التفتت محبوبة حين تنظر
تنازع طورا الى الماء راسها ومن دون ما تبغي قليب معقر
محاولة للورد لو لا زمامها وجذبي لها كادت مرارا تكسر
فلما رايت الضر منها وانني ببلدة ارض ليس فيها مقصر
قصدت لها من جانب الحوض منسما مبنيا كقاب الشبر او هو اصغر
اذا شرعت فيه فليس لملتقى مشافرها منه قدي الكف مشار
ولا دلوا الا القاب كان رشاؤه الى الماء نسع والجديل المضفر
فسافت وما عافت وما صدشن بها عن الري مطروق من الماء اكدر

تمت القصيده

من شعر محمد بن عبد الله النمري في زينب
بنت يوسف اخت الحجاج رواية ابي الحسن
علي بن المغيرة الاثرم صاحب ابي عبيدة

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زينب في نسوة عطرات
تهادين ما بين المحصب من منى ونعمان لا شعثا ولا غبرات
مررن بفخ رائحات عشية يلبين للرحمن معتجرات
فاصبح بطنان الهواء وجوزه الى الجزع جزع الماء ذي العشرات
له ارج بالعنبر الورد فاغم تطلع رياه من الكفرات
اعان الذي فوق السماوات عرشه نواعم بالبطحاء معتمرات
اذا كان حج او هممن بعمرة علون بديباج على بغلات
خرجن الى البيت العتيق بعمرة نواهب في نذر وموتجرات
تخمرن اطراف البنان من التقى وتخرجن جنح الليل معتجرات
اوانس يسلبن الحليم فؤاده ويمشين رهوا مشية البقرات
تقسمن لبنى يوم نعمان انني لقيت فؤادي عارم النظرات
رمين فؤادي يوم ذاك فصدنه قوانص اذ رمينه ظفرات
جلون وجوها لم تلحها سمائم الحرور ولم يسفعن بالسبرات

بالغداة الباردة

112

يظاهرن استارا ودورا حصينة ويقطعن دون اللقا بالجمرات
فهن كمكنون من البيض تحنة عقاد من الانقاء بالقفرات
فلما رات ركب النميري راعها وكن من ان يلقينه حذرات
وقام جوار دونها فسترنها باكسية الديباج والحبرات
دعت نسوة شم العرانين كالدمى اوانس لا شعثا ولا غبرات
وابدين لما قمن يحجبن زينبا بطونا لطاف الطي مضطمرات
فقلت يعافير الظباء تناولت غصون بناع المرد مهتصرات
فلم ترعيني مثل سرب رايته خرجن من النعيم مخترات
فكدت اشتياقا انحوها وصبابة تقطع نفسي دونها حسرات
وعاودت من وجد بزينب غمرة من الحب ان الحب داء غمرات
فظل صحابي يظهرون ملامتي وقوفا على الافراس والبكرات
فقالوا استفق واستحى ان صبابة توسنك الاشواق والزفرات
فراجعت نفسي والحفيظة بعدما بللت رداء العصب بالعبرات
وفيها اتاني العاذلات سفاهة قبيل طلوع الفجر مبتكرات
اراهن رأى السوء شيعا لصرمهن كما تحسبن معتذرات